Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

الأعياد والاحتفالات الدينية مظهرا بارزا من مظاهر التسامح والتعايش السلمي الاجتماعي بين الأديان السماوية في الأندلس

Religious Days and celebrations as one of the main traits of social peaceful coexistence and tolerance between the followers of the three Abrahamic faiths in Al-andalus

أ.محمد عيساوة Mohamed Aissaoua
جامعة باجي مختار- عنابة- Université Badji Mokhtar Annaba
aissaouamed@yahoo.com

تاريخ الاستلام : 2018-08-27 تاريخ القبول : 2018-11-22

ملخص :

يتناول هذا المقال الأعياد والاحتفالات الدينية في الأندلس، سواء الأعياد الخاصة بالمسلمين، أو الأعياد الخاصة بغيرهم (النصارى واليهود)، ويبيّن من خلال المادة التاريخية كيف تسامح المسلمون مع غيرهم من الديانات الأخرى، من خلال مشاركتهم أعيادهم واحتفالاتهم الدينية، واستعدادهم لها، وفي المقابل كيف سُمِح لهم هم أيضا بمشاركة المسلمين احتفالاتهم دون أدنى حرج أو تضييق، ممّا يُعطي لنا صورة واضحة عن مبدأ الانفتاح، واحترام التعدّدية الدينية التي انتهجتها الإدارة الإسلامية داخل المجتمع الواحد.

الكلمات المفتاحية:

الأعياد- الاحتفالات- التسامح- المسلمون- النصارى- اليهود- الأندلس.

Summary:

This article treats the topic of the feast days and religious holidays in Al-Andalus, be it the Muslim or the non- Muslim Days (Jews and Christians). The article shows through historical documents how Muslims were tolerant with the followers of other religions; as Muslims used to prepare for, share and celebrate their Religious Days with them. In exchange for that, the Dhimmi people, without discrimination or being harassed, were allowed and invited to share in celebrating their religious days. This could provide us with a clear picture of the principles of open- mindedness and respect of religious diversity, which were adopted by the Muslim administration to include all the sects of society without discrimination.

Keywords:

feasts - celebrations – tolerance – Muslims –Christians – Jews –Al-andalus.

مقدمة:

لعلّ من أكثر المظاهر الاجتماعية والدينية التي تعطي صورة بارزة عن التسامح والتعايش بين مختلف العناصر الإثنية المكوّنة للمجتمع الأندلسي، الأعياد والاحتفالات، ذلك أنّ هذه الأخيرة تعبّر بصدق عن مدى تفاعل وتناغم مختلف العناصر ومشاركة بعضهم البعض فرحة وبهجة هذه الأعياد والاحتفالات، ومن المعلوم أنّ للمسلمين أعيادا خاصة بهم، كما أنّ للنصارى واليهود أعيادا خاصة بهم أيضا، فهل يا تُرى شارك أهل الذمّة المسلمين أعيادهم؟ وفي المقابل هل سمح المسلمون لأهل الذمّة بالاحتفال والاحتفاء بأعيادهم؟ أم كان هناك منع لهم، و تشدّد معهم باعتبارهم أقليّة، وجب عليها الإتباع والخضوع المطلق للغالبية الحاكمة؟

مثّلت الاحتفالات الدينية في الأندلس مظهرا شعبيا بارزا، ولعلّ أهم الاحتفالات الدينية التي اهتم بها الأندلسيون هما عيدي الفطر والأضحى اللذان وردا في الشريعة وجاءت بهما السنّة[1]، وقد حرص المسلمون عامّة والأندلسيون خاصّة على الاحتفال بهاذين العيدين، فعيد الفطر يتم الاحتفال به في الأيام الثلاثة الأولى من شهر شوال، وهو مناسبة يعبّر فيها المسلم عن فرحة أدائه لفريضة الصوم وتجب فيه صدقة الفطر لمساعدة الفقراء والمحتاجين، وقد حرص المسلمون في الأندلس كل الحرص للتهيؤ لهذا اليوم بكل ما يتوفر لديهم من الطيب وأدوات الزينة[2]، أمّا عيد الأضحى فيُحتفل به في العاشر من شهر ذي الحجة، ولم يكن هو الآخر يختلف عن عيد الفطر في الإعلام بقدومه ومظاهر الاحتفال به، فبعد أداء صلاة العيد وزيارة المقابر يعود الناس إلى منازلهم، لذبح الأضحية التي تعتبر من أهم مظاهر الاحتفال بهذا العيد، وكان الأغنياء والفقراء على حد سواء يحرصون على المشاركة في تلك الأضحية[3].

وهناك عيدان آخران تمّ الاحتفال بهما في الأندلس هما: عيد المولد النبوي وموسم عاشوراء في العاشر من شهر محرّم، فبالنسبة إلى عيد المولد النبوي الشريف فقد حرص الأندلسيون والمغاربة على الاحتفال بذكراه احتفالا كبيرا على الصعيدين الرسمي والشعبي، واهتموا بالكتابة حول هذه المناسبة الشريفة، مثل كتاب "الدّر المنظّم في ميلاد النّبي المعظّم" لأمير سبتة وطنجة الشريف أبي القاسم العزفيّ السبتيّ (ت677هـ/ 1278م)، وهو أول من دعا إلى الاحتفال به وجعله عيدا وطنيا رسميا في إمارته، فشاركت بلاد المغرب كلها والأندلس في الاحتفال به، وبذلت الأموال عن سعة، فأكسبته روعة وبهجة[4]، هذا في الوقت الذي كان فيه بعض علماء المشرق المتمسّكين بالعادات الإسلاميّة الأولى ينظرون إلى الاحتفال بمولد النبي ﷺ على أنه بدعة[5].

والذي دعا العزفيّ إلى إحياء عيد المولد هو مشاهدته أهل الأندلس الذين أصبحوا يشاركون جيرانهم القشتاليين في ليلة يناير[6]، وهذا ما يؤكّده لنا السؤال الذي ورد على أبي الأصبغ عيسى بن محمد التميلي "عن ليلة يسمّيها الناس الميلاد، ويجتهدون لها في الاستعداد، ويجعلونها كأحد الأعياد، ويتهادون بينهم صنوف الأطعمة وأنواع التحف، ويترك الرجال والنساء أعمالهم صبيحتها، تعظيما لليوم، ويعدّونه رأس السنة"[7] فأجاب بحرمة فعل ذلك[8] وهو الأمر الذي ربّما ترك العزفيّبأن يُحيي بدله عيد ميلاد النبي ﷺ، من باب التحدّي، وهذا ما أشار إليه الباحث أحمد مختار العبادي الذي قال: بأنّ اهتمام أهل المغرب والأندلس بالمولد النّبوي راجع إلى الشعور بالتحدّي، لأنّه يُقال أعياد الميلاد المسيحية، وكل هذا يفسر ظاهرة المشاركة والتحدّي، وهي ظاهرة فريدة تميّزت بها الأندلس كدولة أوربية إسلامية[9].

أمّا موسم عاشوراء فكان الاحتفال به يتم بشراء بعض الفواكه كالتين واللوز والجوز، حيث يقول المثل: "أخبار التين باللوز والشريح بالجوز"[10]، كما كان مناسبة لشراء الألعاب للأطفال[11]، ونظم الشعر والتقرّب من الأمراء[12].

إلى جانب هذه الأعياد كانت هناك مواسم واحتفالات إسلامية أخرى كالاحتفال بالزفاف والعقيقة، والاحتفال بختان الأطفال سواء كانوا مسلمين أم مسيحيين أم يهودا[13]، وقد شارك أهل الذمّة المسلمين هذه الاحتفالات، سيما احتفالات المولد النبوي الشريف[14] بحكم الجوار والمصاهرة، وبحكم تبنّيهم للثقافة الإسلامية لغة وتقاليدا ونمط حياة[15].

وفي المقابل وبحكم أنّ أهل الذمّة كانت لهم عاداتهم وتقاليدهم الخاصة بهم في أعيادهم واحتفالاتهم، نجد أنّ الحكام المسلمين في الأندلس قد تركوا لهم حرية ممارسة طقوسهم والاحتفال بأعيادهم، وجعلوا أيّامها أيّام عُطَل[16]، بل نجدهم قد شاركوهم أعيادهم على أساس نظرة الاحترام التي يكنّها المسلمون نحو السيّد المسيح، ضف إلى ذلك القيم الإسلامية الداعية إلى التسامح والتعايش والتشارك مع الآخر المختلف مهما كانت ديانته.

ومن بين الأعياد التي شارك فيها المسلمون أهل الذمّة في الأندلس نذكر: عيد النيروز أو النوروز، عيد المهرجان أو عيد العنصرة[17]، عيد خميس إبريل، وعيد الفصح[18]. وهي أعياد خاصة بالنصارى، بالإضافة إلى أعياد اليهود التي من أهمّها: عيد رأس السنة العبرية، عيد الغفران، عيد الفطير، عيد المِظلة أو المِظال، عيد الأسابيع. والتي ساهم المسلمُون في ترسيخها بعيدا عن كل تعصّب وتضييق.

1- الأعياد المسيحية (أعياد النصارى):

- عيد النيروز[19] أو النوروز[20]، وهو الاحتفال بأول ليلة من ينَير، أو ليلة بعده[21]، هو عيد قديم من أعياد الفرس، ويوافق عندهم أول يوم من السنة[22]، وانتقل رسم الاحتفال به إلى الأندلس، وكانوا يعدُّون لهذا اليوم بعض الفواكه مثل الترنج، كما كانوا يصنعون فيه بعض الحلويات[23].

وقد اهتمّ المسلمون بهذا العيد، وشاركوا النصارى فيه، كما كانوا يتبادلون فيه الهدايا، فهذا الشاعر ابن عمّار يُهدي للمعتمد بن عبّاد ثوب صوف بحري يوم النيروز، ويكتب معه:

لمّا رأيت الناسَ يحتشدون في إتحافِ يومِكَ جِئته من بَابِهِ

فبعثت الشمس شبه آياتها وكسوتُ متن البحرِ بعض ثيابهِ[24]

فوجّه إليه المعتمد بمكبّة فضّةٍ فيها خمسمائة دينار، وقيل خمسة آلاف دينار ذهبا، وكتب معها: هبةٌ أتتْكَ مِنَ النضّارِ ألوفها فاغنَمْ جزيل المال مِنْ وهّابهِ

فلو أنّ بيت المال يحوِي قُفْله أضعافها لكسرتُه عن بابهِ

وملأتُ منه يديك لا مستأثرا فيه عليكَ لكي تُرى أولى بهِ

فالبحر يطفحُ جُوده لك زاخرا لما كسوتَ البحرَ بعضَ ثيابهِ[25]

ولم يقف الحد بالمسلمين مشاركتهم أهل الذمّة أعيادهم والاكتفاء بذلك فقط، بل كانوا يستعدّون لهذه الأعياد بشراء بعض الحاجيات اللّازمة للاحتفال بها، ولعلّ في الأبيات التي أوردها الشاعر أبي عبد الله محمد بن مسعود بمناسبة عيد النيروز ما يُثبت لنا ذلك:

أبا القاسم اسْمَع من عُبَيْدِكَ طُرفةً أبثُّكَهَا فأذنْ لها تلجِ الأذُنَا

دنَتْ ليلة النيرُوزِ مناً ولم تكنْ لترضى لنا فيها مِنَ العيشِ بالأدنىَ
وقالت خجولي سِرْ إلى السوقِ واحتفلْ ولا تُبقِ فيها من جراديقها فنّا

وجُزْ بالفتى الجزّارِ واخترهُ هَابِلاً بِقِدّ ابن فتويّ أبي بكر المُضنىَ

ولا بُدّ مِنْ أترجّة صَعتريّة وإيّاك أن تنْسى التوابلَ والحنّا[26]

ويَتحسّر أبو بكر الدّاني[27] لعدم حضوره احتفالات رأس السنة الميلادية "النيروز"، ممّا يوحي أنه لم يكن يغيب عنها في شبابه، إذ يقول:

لو أنّ لي قوّة عَهْدِ الصّبَا لم أتركِ النّيروزَ دُونَ اصطباحِ

يوم رقيقٌ ناثرٌ ناظمٌ كافُورُه فوق الرُبى والبِطاحِ[28]

- عيد العنصرة[29]: ويقال له المهرجان أيضا، وليلة المهرجان[30]، وهو عيد ميلاد النبي يحي بن زكرياء عليه السلام[31]، يُحتفل به في الرابع والعشرين من شهر يونيو[32]. وكانت الاحتفالات به تقام في المدن وفي الريف[33]، ويجرون فيه الخيل والمباراة[34].

وقد شارك المسلمون النصارى أيضا احتفالهم بهذا العيد، إذ نجد الكثير من الشعراء المسلمين الذين تغنّوا بهذا العيد وخلّدوه في أشعارهم، ومن بين الذين خلّدوه في أشعارهم نذكر الشاعر أبو بكر بن اللبّانة إذ يقول:

بشرى بيوم المهرجان فإنّه يوم عليه من احتفاءك رونقُ

طارت بنات الماء فيه وريشه ريش الغراب وغير ذلك شوذقُ[35]

وعلى الخليج كتيبة جرّارة مثل الخليج كلاهما يتدفّقُ

وبنو الحُروبِ على الجواري التي تجري كما تجري الجيادُ السُّبّقُ

ملأ الكماةُ ظهورها وبطونه فأتت كما تأتي السّحابُ المُغْدِقُ

خاضت غدير الماء سابحةً به فكأنّما هي في سراب أينقُ

عجبا لها ما خِلتُ قبْل عِيانهِ أن يحْملَ الأُسْدَ الضّواري زورقُ

هزّتْ مجاديفًا إليها كأنّه أهدابُ عينٍ للرّقيب تُحدّقُ

وكأنّها أقلام كاتبِ دولة في عرض قرطاس تخطّ وتمشقُ[36]

كما نجد الشاعر حسّان بن مالك بن أبي عبدة (ت416هـ/1025م) قد تغنّى به هو الآخر:

أرى المهرجان قدِ استبشرا غداة بَكى المُزنُ واستعبَرا
وسُربلتْ الأرضُ أمْواهَها وجُلّلت السُنْدُسَ الأخضَرا

وهزّ الرّيح صنابيرهُ فضوّعتْ المِسْكَ والعنبَرا

تهادى به الناس ألطافهُ وسام المُقِلَّ به المُكْثِرا[37]

- عيد خميس إبريل[38]، أو خميس العهد ويُعمل قبل الفصح بثلاثة أيام[39].

- عيد الفصح: في الرابع والعشرين من إبريل[40]، وهو أكبر أعياد العجم[41]. وقد حضر المسلمون احتفالات النصارى بهذا العيد، نستشف هذا من خلال قصيدة طويلة أوردها الشاعر ابن الحدّاد ت(480هـ/1087م بالمرية) صوّر لنا فيها مظاهر الاحتفالات بهذا العيد وقدوم المسلمين لمشاهدة ذلك، ومن بين أبيات هذه القصيدة نذكر:

أُفصحُ وحدي يومَ فصحٍ لهم بين الأريطيوالدُّويحات

وقــد أتوْ منـه إلى مـوعدٍ واجـتمعوا فيه لميقاتِ

بموقف بين يدي أسـقفٍ مُمْسِك مصباح ومنساةِ

وكلُّ قسٍّ مُـظهرٍ للتُّقى بآي إنصاتٍ وإخباتِ[42]

والجدير بالذكر والذي ينبغي أن نشير إليه هنا، هو وقوع الكثير من المسلمين في بعض المحرّمات والبدع أثناء احتفال أهل الذمّة بأعيادهم، ومن بين هذه المحاذير الفقهية التي طالما حذّر منها فقهاء عصرهم، خروج النساء مع الرجال مختلطين للتّفرّج في أيّام الأعياد والاحتفالات، ويذهبون إلى ساحة المصلّى حيث يُقمن الخيام للتفرّج لا للصّلاة على حد قول الطرطوشي[43].

ومن بين البدع التي وقعت فيهنّ نساء المسلمين رش بيُوتهنّ بالماء يوم العنصرة، وإلقاء ورق الأكرنب[44] في ثيابهنّ في يوم العنصرة، تشبّها بالنصارى.

كما أدّى الاحتكاك والتعامل اليومي بين المسلمين والمعاهدين من النصارى، إلى دخول النساء إلى الكنائس لحضور احتفالات الزّفاف والتّعميد، وهو ما أفاد به ابن عبدون حين نبّه إلى وجوب "منع النساء المسلمات من دخول الكنائس المشنوعة"[45].

2- الأعياد اليهودية:

- عيد رأس السنة العبرية: وموعده أوّل شهر أكتوبر (شهر تشري عندهم)، وتستمر طقوسه ثلاثة أيّام، أمّا اليوم الرابع فهو يوم صوم، يقوم في ذكرى افتداء الله لإسماعيل عليه السلام بالذبيحة، ويعتبر هذا العيد عند اليهود عيد عتق وحريّة، وهو عندهم بمنزلة عيد الأضحى عندنا[46].

- عيد الغُفران: ويسمّى بعيد الكفّارة، وبالعبرية "صوماريا" وهو يوم صومهم الأكبر يصومونه ليلا ونهارا لمدّة أربع وعشرين ساعة، حسابا للنفس على ما بدر منها من خطايا، ويمثل هذا اليوم دخول بختنصر أورشليم وتدميرها سنة 586 قبل الميلاد، لذا فهو أكبر أيّام الحداد عندهم[47].

- عيد الفطير: يأتي في الخامس عشر من شهر نيسان، ومُدّته سبعة أيام ، وفيه يُحرم على اليهودي أكل خبز الخميرة، ولا يأكلون سوى الفطير، وذلك احتفالا بذكرى نجاتهم من فرعون[48]، وقد وردت إشارة في النوازل الفقهية عن هذا العيد، فقد وُجّه سؤال لابن الأزرق الأندلسي [49](ت896هـ)، "عن اليهود يصنعون رغائف في عيد لهم يسمّونه عيد الفطر، ويُهدونها لبعض جيرانهم من المسلمين، فهل يجوز قبولها منهم وأكلها أم لا؟"[50]،وقد أجاب بعدم جواز قبولها منهم[51]، وبغض النظر عن نص الجواب، فإنّ في نص السؤال إشارة واضحة لسماح المسلمين لليهود بالاحتفال بأعيادهم، ممّا نتج عنه ظاهرة التّهادي بين اليهود والمسلمين فرحا بهذه الأعياد.

- عيد المِظلّة أو المِظال: ويسمّى أيضا بعيد "سوكوت"، ومناسبته التاريخية هي إحياء ذكرى خيمة السعف التي آوت بني اسرائيل أيّام التيه، مدّته سبعة أيّام، يبدأ في الخامس عشر من شهر تشري اليهودي "أكتوبر"، واليوم الأوّل من هذه الأيّام يعتبر يوما مقدّسا يحرم فيه العمل[52].

- عيد الأسابيع: ويسمّى عيد الخِطَابْ ، ويكون بعد عيد الفطير بسبعة أسابيع، يقولون عنه أنّه اليوم الذي خاطب فيه الله بني اسرائيل من طور سيناء، وهم يعظّمونه ويأكلون فيه القطائف، ويتفنّنون في عملها، ويسمّى هذا العيد أيضا عشرتا ومعناه الاجتماع[53]. وأشهر الأشعار التي تُتلى في هذا العيد هي أشعار الشاعرين الأندلسيين، سليمان بن جبيرول ويهودا اللاوي، وفي هذا العيد يتراش الناس بالماء، وتتشابه كثير من أفراح هذا العيد بأفراح عيد العنصرة عند النصارى، إلاّ أنّ أصولهما غير مشتركة[54].

لقد كان يهود الأندلس يُحيون هذه الأعياد، ويؤدّون جميع طقوسها على طريقتهم الخاصّة، حيث يُقيمون تلك الطقوس داخل البيوت، وفي معابدهم، ويصحبون أولادهم إلى المعابد، ويتبادلون التّهاني والتحيّات فيها، ويجتمعون على موائد الطعام داخل بيوتهم، وعلى الولائم في بعض بيوت أثريائهم[55]، الذين يتولّون الإنفاق على الولائم الخاصّة بهذه الأعياد، وقد أشار آشتور إلى ذلك عند قوله: "إنّه في مثل هذه المناسبات كان المُضيف يستأجر طبّاخا معروفا بمهارته وخبرته الطويلة، وكان هذا الطبّاخ يُقدّم الفواكه للضيوف، ثمّ يُقدّم لهم الوجبات الشهيّة والرّاقية، وتنهى الوجبة بالحلويات، ثمّ تُوضع الفاكهة على طاولات صغيرة مستديرة"[56].

صحيح أنّ هذه الأعياد والمناسبات دينية يهودية محضة، ولكن طرق الاحتفاء بجلّها يُشرك بقيّة السكان بوجه من الوجوه، نظرا للجوار والروابط الإنسانية التي هي أمر طبيعي في مجتمع مبني على العدل والمساواة[57].

الخاتمة:

من خلال ما سبق من رصد لاحتفالات المسلمين وأهل الذمّة بأعيادهم في الأندلس، وما رافقها من جو الفرح والمرح، والتغنّي بالأشعار من طرف المسلمين واليهود والنصارى على حد سواء ابتهاجا بقدُومها، وجَعل أيّامها أيّام عُطَل، يُفصِح كل ذلك جليّا عن مدى التّسامح الذي انتهجته الإدارة الإسلامية في الأندلس مع أهل الذمّة، كما يؤكّد على مبدأ الانفتاح واحترام التعدّديّة الدينية داخل المجتمع الواحد.

---

(1) خديجة، قروعي: ظواهر اجتماعية مسيحية وإسلامية في الأندلس – من الفتح الإسلامي إلى نهاية عصر الإمارة- (92-316هـ/711- 929م)، ط1، دار النايا و دار محاكاة، دمشق، 2012م، ص393.

(2) نفسه، ص394.

(3) نفسه، ص. ص395-396.

(4) أحمد مختار، العبادي: "الأعياد في مملكة غرناطة"، مجلة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1970م، مج15، ص148.

(5) عبد الله محمد، بلحاج: التعايش الحضاري بين المسلم والآخر في الأندلس- من بداية الفتح الاسلامي حتى سقوط الخلافة- (92-422هـ/711-1031م)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم اللغة والآداب والحضارة العربية، جامعة تونس، تونس، 2011م، ص. ص468-469.

(6) أحمد، شحلان: "الحياة العامة في أندلس العصر الوسيط"، ضمن كتاب الحضارة الاسلامية في الأندلس ومظاهر التسامح د. ط، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، 2003م، ص192.

(7) أبي العباس أحمد بن يحي، الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب، تحقيق: مجموعة

من الفقهاء بإشراف محمد حجي، د. ط، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1981م، ج11، ص150-151.

[8] نفسه، ج11، ص151.

[9] أحمد مختار، العبادي: "الإسلام في أرض الأندلس"، عالم الفكر، ع02، مج10، وزارة الإعلام، الكويت، جويلية-أوت-سبتمبر1979م، ص107.

[10] أبي يحي عبيد الله بن أحمد القرطبي، الزجّالي: أخبار العوام في الأندلس، تحقيق: محمد بن شريفة، د. ط، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي، المغرب، 1975م، ق02، ص83.

[11] نفسه، ق01، ص241.

[12] أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي، ابن عذارى: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س كولان و ليفي بروفنسال، ط2، دار الثقافة ، بيروت، ، ج2، 1980م، ص111؛ خديجة، قروعي: المرجع السابق، ص397.

[13] سيمون، الحايك: عبد الرحمان الأوسط، د. ط، المطبعة البوليسية، لبنان، د. ت، ص167.

[14] علي عطية، الكعبي: التعايش السلمي بين الأديان السماوية في الأندلس من الفتح الاسلامي حتى نهاية ملوك الطوائف، ط1، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2014م، ص145.

[15] أحمد مكي، الطاهري: عامة قرطبة في عصر الخلافة، د. ط، منشورات عكاظ، الرباط، 1988م، ص19.

[16] يفهم ذلك من خلال قول العزفي: "ويطلقون الصبيان من المكاتب...". أنظر: صلاح، جرّار: زمانُ الوَصْل –دراسات في التفاعل الحضاري والثقافي في الأندلس-، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004، ص95 نقلا عن العزفي: الدر المنظم في مولد النبي المعظم؛ كما وردت إشارة إلى ذلك في كتاب اختصار القدح المعلى في الترجمة لأبي الحسن علي بن جابر الدبّاج الإشبيلي، أنّ الطلبة كانوا يخرجون في هذه الأعياد في رحلات مع شيوخهم، فيأكلون المجبّنات، وهي حلوى أندلسية مشهورة، على عادة أهل إشبيلية يوم خميس أبريل، وقد خرج الدبّاج مع طلبته برسم الفرجة، وأكل المجبّنات مع طلبته يوم خميس أبريل، على عادة أهل إشبيلية. أنظر: ابن سعيد أبي الحسن علي، ابن موسى: اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى، تحقيق: ابراهيم الأبياري، د. ط، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1959م، ص156.

[17] خديجة، قروعي: المرجع السابق، ص400.

[18] صلاح، جرّار: المرجع السابق، ص91.

[19] نفسه، ص89.

[20] شهاب الدين أحمد بن محمد، المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، د. ط، دار صادر، بيروت، 1988م، ج3، ص125.

[21] صلاح، جرّار: المرجع السابق، ص89.

[22] خديجة، قروعي: المرجع السابق، ص400.

[23] نفسه، ص401.

[24] أبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي، ابن الأبّار: الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1985م، ج2، ص162.

[25] نفسه، ج2، ص. ص162-163.

[26] أبي الحسن علي الشنتريني، ابن بسّام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ، تحقيق: إحسان عباس، د. ط، دار الثقافة، بيروت، 1997م ، ق01، ص. ص561-562.

[27] هو محمد بن عيسى بن محمد أبو بكر اللخمي الداني، يكنّى أبا بكر، ويُعرف بابن اللّبانة، من جلّة الأدباء وفحول الشعراء، وكان منقطعا إلى بني عبّاد، وفيهم أجود مدائحه ومراثيه، كانت وفاته بميورقة سنة (507هـ/1113م). أنظر: عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان، د. ط، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1963م، ص. ص208-209.

[28] ابن بسّام الشنتريني: المصدر السابق، ق03، ص700.

[29] سُمّي بالعنصرة نسبة إلى شعلة النار التي كانوا يعملونها في تلك الليلة، ويقفزون فوقها. أنظر: صلاح، جرّار: المرجع السابق، ص90؛ ولذلك عُرف من أمثال الأندلس: "الكبش المصوّف ما يكفز العنصرة"، أنظر: الزجالي: المصدر السابق، ق02، ص85.

[30] صلاح، جرّار: المرجع السابق، ص90.

[31] أبو الحسن عريب بن سعيد، الكاتب: تقويم قرطبة، د. ن، د. ت، ص65.

[32] أحمد مختار، العبادي: "الإسلام في أرض الأندلس"، المرجع السابق ص107.

[33] خديجة، قروعي: المرجع السابق، ص403.

[34] أحمد، شحلان: "الحياة العامة في أندلس العصر الوسيط"، المرجع السابق، ص192.

[35] الشوذقُ: الصقر أو الشاهين، أنظر: عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص215.

[36] ابن بسّام الشنتريني: المصدر السابق، ج3، ص. ص694-695.

[37] أبي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله، ابن خاقان: مطمح الأنفس ومسرح التأنّس في مُلحِ أهل الأندلس، تحقيق: محمد علي شوابكة، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983م، ص214.

[38] ابن سعيد: اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى، المصدر السابق، ص156؛ أبو بكر محمد بن الوليد، الطرطوشي: كتابُ الحوادثِ والبدَع، ط1، دار ابن الجوزي، السعودية، 1990م، ص151.

[39] أبي العبّاس أحمد، القلقشندي: صبح الأعشى، د. ط، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1913م، ج2، ص417؛ تقي الدين أحمد بن علي، المقريزي: الخِطط المقريزية، تحقيق: محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1998م، ج1، ص732.

[40] صلاح، جرّار: المرجع السابق، ص91.

[41] عريب بن سعيد: المصدر السابق، ص47.

[42] ابن بسّام الشنتريني: المصدر السابق، ق01، ص705.

[43] الطرطوشي: المصدر السابق، ص151.

[44] يقول الشيخ الرئيس-ابن سينا- في هذا النبات: "الأصل أرطَبُ من الورق، والبريّ أسخن وأيبس، وجملته حار في الأولى، يابس في الثانية، والكرنب منه بستاني، ومنه بحري ومنه بريّ، ومنه كرنُبُ الماء، والبريّ أمرُّ وأحدُّ وأبعدُ أن يكون غذاء". أنظر: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: يحي الشامي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م، ج11، ص38.

[45] محمد بن أحمد، ابن عبدون: "رسالة في آداب الحسبة والمحتسب"، ضمن كتاب ثلاث رسائل في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق: ليفي بروفنسال، د. ط، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955م، ص48.

[46] القلقشندي: المصدر السابق، ج2، ص426.

[47] هدى، درويش: أسرار اليهود المتنصّرين في الأندلس –دراسة عن اليهود المارنواس-، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2008م، ص72.

[48] القلقشندي: المصدر السابق، ج2، ص427.

[49] أبو عبد الله بن الأزرق، يعرف بالأندلسي، ولد سنة (832هـ/1427م)، بمالقة، وتوفي سنة (896هـ/1491م)، بالقدس، تولى القضاء بغرناطة كما تولى الإفتاء والتدريس، زار تلمسان ودخل إلى تونس، ثمّ توجّه إلى القاهرة. من أهم آثاره ثلاثة كتب وهي التي أجمعت عليها المصادر التاريخية: كتاب روضة الأعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام، يقال عنه أنّه مجلّد ضخم لم يؤلّف في فنّه مثله، وكتاب شفاء الغليل في شرح مختصر خليل، وهو في الفقه المالكي، أمّا كتابه الثالث فهو بدائع السّلْكِ في طبائع المُلْكِ. وقد قام علي سامي النشار بتحقيق هذا الكتاب الأخير، كما حقّقه محمد بن عبد الكريم الجزائري. أنظر: أبي عبد الله، ابن الأزرق: بدائع السّلكِ في طبائع المُلكِ، تحقيق: علي سامي النشّار، ط1، دار السلام، القاهرة، 2008م، ص9-20.

[50] الونشريسي: المصدر السابق، ج11، ص111.

[51] للاطّلاع على نص الجواب الكامل، يُنظر: الونشريسي: المصدر السابق، ج11، ص. ص111-112.

[52] غازي، السعدي: الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، ط1، دار الجيل، عمّان، 1994م، ص13.

[53] القلقشندي: المصدر السابق، ج2، ص427.

[54] أحمد، شحلان: "الحياة العامة في أندلس العصر الوسيط"، المرجع السابق، ص194.

[55] Ashtor ,Eliyahum : The Jews of Moslem Spain, 3volumes , jewish publication ofAmerica, Philadelphia, 1979, Vol.3, P. 148 – 152.

[56] Ashtor ,Eliyahum, op.cit. Vol. 3, P.160.

[57] أحمد، شحلان: "الحياة العامة في أندلس العصر الوسيط"، المرجع السابق، ص195.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن الأبّار، أبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي: الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985م.
- ابن الأزرق، أبي عبد الله: بدائع السّلكِ في طبائع المُلكِ، تحقيق: علي سامي النشّار، دار السلام، القاهرة، ط1، 2008م.
- ابن بسّام، أبي الحسن علي الشنتريني: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، ، دار الثقافة، بيروت، 1997م، د. ط، ق01.
- ابن خاقان، أبي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله: مطمح الأنفس ومسرح التأنّس في مُلحِ أهل الأندلس، تحقيق: محمد علي شوابكة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1983م.
- الزجّالي، أبي يحي عبيد الله بن أحمد القرطبي: أخبار العوام في الأندلس، تحقيق: محمد بن شريفة، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي، المغرب، د. ط، 1975م، ق02.
- الطرطوشي، أبو بكر محمد بن الوليد: كتابُ الحوادثِ والبدَع، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1، 1990م.
- ابن عبدون، محمد بن أحمد: "رسالة في آداب الحسبة والمحتسب"، ضمن كتاب ثلاث رسائل في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق: ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، د. ط، 1955م.
- ابن عذارى، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س كولان و ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط2، 1980م.
- عريب بن سعيد، أبو الحسن الكاتب: تقويم قرطبة، د. ن، د. ت.
- القلقشندي، أبي العبّاس أحمد: صبح الأعشى، المطبعة الأميرية، القاهرة، د. ط، 1913م.
- المراكشي، عبد الواحد: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، د. ط، 1963م.
- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي: الخِطط المقريزية، تحقيق: محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1998م.

- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د. ط، 1988م.
- ابن موسى، ابن سعيد أبي الحسن علي: اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى، تحقيق: ابراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، د. ط، 1959م.
- الونشريسي، أبي العباس أحمد بن يحي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب، تحقيق: مجموعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، د. ط، 1981م.
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب: نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: يحي الشامي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004م.
- بلحاج، عبد الله محمد: التعايش الحضاري بين المسلم والآخر في الأندلس- من بداية الفتح الاسلامي حتى سقوط الخلافة- (92-422ه/711-1031م)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم اللغة والآداب والحضارة العربية، جامعة تونس، تونس، 2011م.
- جرّار، صلاح: زمانُ الوَصْل –دراسات في التفاعل الحضاري والثقافي في الأندلس-، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004م.
- الحايك، سيمون: عبد الرحمان الأوسط، ، المطبعة البوليسية، لبنان، د. ط، د. ت.
- درويش، هدى: أسرار اليهود المتنصّرين في الأندلس –دراسة عن اليهود المارنواس-، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط1، 2008م.
- السعدي، غازي: الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، دار الجيل، عمّان، ط1، 1994م.
- شحلان، أحمد: "الحياة العامة في أندلس العصر الوسيط"، ضمن كتاب الحضارة الاسلامية في الأندلس ومظاهر التسامح، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، د. ط، 2003م.
- الطاهري، أحمد مكي: عامة قرطبة في عصر الخلافة، منشورات عكاظ، الرباط، د. ط، 1988م.
- العبادي، أحمد مختار،: "الأعياد في مملكة غرناطة"، مجلة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1970م، مج15.
- العبادي، أحمد مختار: "الإسلام في أرض الأندلس"، عالم الفكر، ع02، مج10، وزارة الإعلام، الكويت، جويلية-أوت-سبتمبر1979م.
- قروعي، خديجة: ظواهر اجتماعية مسيحية وإسلامية في الأندلس – من الفتح الإسلامي إلى نهاية عصر الإمارة- (92-316ه/711-929م)، دار النايا و دار محاكاة، دمشق، ط1، 2012م.
- الكعبي، علي عطية: التعايش السلمي بين الأديان السماوية في الأندلس من الفتح الاسلامي حتى نهاية ملوك الطوائف، دار الكتب والوثائق، بغداد، ط1، 2014م.

- Ashtor ,Eliyahum : The Jews of Moslem Spain, 3volumes , jewish publication of America, Philadelphia, 1979.